

## الفصل الرابع عشر

### التأخر الدراسي

- المقدمة

(١) أسباب التأخر الدراسي:

- ١ - عوامل عقلية للتأخر الدراسي.
- ٢ - العوامل النفسية للتأخر الدراسي.
- ٣ - العوامل الجسمية للتأخر الدراسي.
- ٤ - العوامل البيئية للتأخر الدراسي.
- ٥ - العوامل المدرسية للتأخر الدراسي.
- ٦ - العوامل الاجتماعية للتأخر الدراسي.

(٢) المشكلات المتعلقة بالتأخر الدراسي:

- ١ - الخروج على النظام المدرسي.
- ٢ - الثورة ضد المدرسة.
- ٣ - الاتجاه إلى أحلام اليقظة.
- ٤ - الاتجاه نحو الانحراف السلوكي.
- ٥ - الاضطراب النفسي.

(٣) وسائل علاج التأخر الدراسي:

- ١ - العلاج الدوائي.
- ٢ - التعليم الخاص.
- ٣ - العلاج النفسي.

(٤) الخاتمة.

obeikandi.com

## الفصل الرابع عشر

### التأخر الدراسي

#### المقدمة:

إن الأغلبية الساحقة من المتاعب النفسية تحدث خلال السنوات الأولى من عمر الإنسان وكثيراً ما تأتي نتيجة لأشياء صغيرة تصدر من الوالدين دون قصد، ولا يتبهون إليها، غير أنها تصيب الطفل برجه تسرى إلى عقله الباطن حيث تبقى في مكانها مخفية لتسيطر على حياته من بعيد وترسم له طريق العذاب في كبره مما يدفعه إلى الانحراف أو تقوده إلى الجنون ما لم يتدخل الطب النفسى فى الوقت المناسب، ويتترع أصول المتاعب من العقل الباطن، ويطفو بها إلى العقل الواعى حيث تذوب سموها وينتهى أمرها.

والصراعات النفسية التى يعانى منها الأبناء نتيجة اهتزاز العلاقة بينهم وبين والديهم يعبرون عنها بصورة سلوك غير طبيعى يؤدي إلى اضطراب العلاقة بينهم وبين والديهم ومدرسيهم بل قوانين الدولة فى مستقبل حياتهم.

والصراعات النفسية للأطفال يمكن أن يعبروا عنها بطرق متعددة منها:

التأخر الدراسي أو الاضطراب السلوكى، أو مظاهر الاضطراب النفسى أو العقلى حيث يظهر على بعض الأبناء ولاسيما فى مرحلة المراهقة بما يعرف بمرض الفصام حيث تظهر عليهم أعراض خاصة أهمها:

البعء عن الواقع؁ وعدم قدرتهم على التكيف مع حاجات الحياة الاجتماعية الطبيعية وأحياناً يلجأون إلى السلوك الاندفاعى الشاذ فى تصرفاتهم .

وفىما يلى سوف أوضف صعوبات التحصيل الدراسى الناتج عن هذه الصراعات النفسية والناتجة عن العوامل العضوية والاجتماعية .

### (١) أسباب التأخر الدراسى:

ترجع حالات التأخر الدراسى إلى اشتراك عدد من العوامل المتداخلة؁ تختلف فى نوعها وتأثيرها من تلميذ إلى آخر .

وفىما يلى العوامل التى تؤدى إلى التأخر الدراسى :

#### ١ - عوامل عقلية للتأخر الدراسى:

كالتأخر فى الذكاء أو التأخر فى القدرة على القراءة بسبب عدم إتقان أسسها إذ أن القراءة تدخل فى كل العلوم المدرسية بمختلف أنواعها .

أو عوامل عقلية خاصة: كالقدرة على التركيز؁ أو إحدى القدرات الخاصة التى يلزم وجودها بنسبة كبيرة للتقدم فى مادة دراسية معينة: كالقدرة اللغوية أو القدرة الهندسية أو غير ذلك .

#### ٢ - العوامل النفسية للتأخر الدراسى:

أ) هناك الكثير من الأطفال الذين يتمتعون بذكاء واضح؁ ومع ذلك يفشلون فى دراستهم؁ وهؤلاء يطلق عليهم اسم (التأخرين دراسياً) ومعظم هذه الحالات من الفشل الدراسى ترجع لأسباب نفسية منها:

- القلق، وضعف الثقة بالنفس، والحجل، والاضطراب النفسى، والخوف، مما يمنع الطفل من الانتظام فى المدرسة لعدم قدرته على التركيز والمتابعة نتيجة الصراعات الداخلية التى يعانى منها. وكذلك من الاضطرابات النفسية التى تعوق التلميذ من الاستمرار فى الدراسة بصورة مقبولة: كراهية التلميذ لمادة دراسية بصورة مقبولة لارتباطها فى ذهنه بموقف مؤلم من جانب المدرس أو الزملاء.

- كما تتمثل فى مواقف النقد أو اللوم التى تجعل التلميذ يضيق بها الأمر الذى يؤدى إلى التأخر الدراسى.

ب) هناك نوع آخر يتبع هذه العوامل ما يسمى "السلبى الغاضب المتأخر دراسياً" وهذا يعنى أن الطفل يستخدم فشله الدراسى وسيلة سلبية فى التعبير عن غضبه ضد والديه ومن هو فى صورة السلطة، وغالبًا ما يكون التعبير للصراع الانفعالى خلال الفشل الدراسى دون وعى، أو إدراك من الطفل نفسه، ويشعر بالحيرة وعدم قدرته فى الحصول على درجات عالية على الرغم من الذكاء الحاد الكامل إذا قيس باختبارات الذكاء.

ج) يتبع هذه المجموعة أطفال كثيرو الحركة، غير مستقرين، قلقين، مندفعين، وأحيانًا ينفجرون فى ثورات بكاء وهذه المجموعة من الأعراض تسمى "اضطرابات الزيادة فى النشاط الحركى" وحيث أن هؤلاء الأطفال على الرغم من حدة الذكاء لديهم، إلا أنهم كثيرو الحركة لذلك فهم يعانون من صعوبة فى التركيز أو الانتباه

للتفاصيل، ولا يرغبون في العمل بدون حوافز، ولا يستطيعون تحمل الحرمان، ولذلك فهؤلاء معرضين للفشل الدراسي.

## ٢ - العوامل الجسمية للتأخر الدراسي؛

أ - الأمراض المختلفة التي تؤدي إلى نقص عام في الحيوية فتقلل من قدرة الشخص على بذل أقصى جهده مثل: الأنيميا، نزلات البرد، والصداع المتكرر، والطفيليات مثل الأنكلستوما.

ب - وكذلك من العوامل الجسمية الأخرى عاهات الجسم، حيث أنها تعتبر مسئولة عن عدد كبير من حالات التأخر الدراسي مثل: حالات ضعف السمع الكلى (الصمم) أو الجزئي، فلا يسمع التلميذ شرح المدرس وطول النظر وقصره يسبب صراعاً وزغلة، وعمى الألوان، وصعوبات القراءة الأخرى المختلفة وكذلك الاضطرابات الفسيولوجية التي تتصل بالمراكز العصبية للحواس.

ج) اضطرابات الجهاز الكلامي: مثل عيوب الكلام المختلفة، وصعوبات النطق، وما يرتبط بها من اضطرابات انفعالية ومزاجية، ما يسبب للتلميذ من مضايقات من زملائه ومعايرتهم له، فيصرف جزء كبير من طاقته في التفكير في هذه المشاكل، فينصرف عن دروسه، ويصاحب عيوب النطق تأخر كبير في القراءة والأعمال المدرسية الشفوية.

د) عدم التوافق في التآزر الحركي: يظهر مداها في الرسم والأشغال اليدوية والألعاب الرياضية، فيتجنب التلميذ الألعاب الرياضية، ويميل إلى العزلة، وقد يؤنبه مدرس الفصل لبطئه في الكتابة وخطه

الردىء وقد يكون استعمال التلميذ ليده اليسرى فى الكتابة سبباً فى خلق مشاكل نفسية لديه الأمر الذى يؤدى إلى التأخر الدراسى .

هـ) الأمراض المزمنة: كالأمرض المزمنة التى تصيب القلب وغيره من أهم أسباب تغيب التلميذ لفترات طويلة، الأمر الذى يؤدى إلى تأخره دراسياً وعدم قدرته على مسايرة الدراسة فى الفصل .

و) الأمراض الحادة المتوالية: تصيب التلميذ لفترات قصيرة ولكنها متتالية مثل: الالتهاب الحاد، للوزتين، الحصبة، الحصبة الألمانية، الالتهاب الرئوى، استئصال الزائدة الدودية، أو كسر فى أحد الذراعين كل هذا يعوق التلميذ عن فهم موضوعات تكون لها علاقة بما يتلوها من موضوعات أخرى، الأمر الذى يؤدى إلى التأخر الدراسى .

ز) الصرع: قد تكون الإصابة بالصرع من أهم أسباب تأخر التلميذ دراسياً عن أقرانه فى الفصل فالنوبات التى تبدأ فى الظهور قبل سن المدرسة تؤدى إلى تخلف. فى التحصيل الدراسى، وتقل هذه الآثار إذا بدأت النوبات أثناء المرحلة الابتدائية، وكلما زادت عدد النوبات الصرعية تخلف فى التحصيل الدراسى .

#### ٤ - العوامل البيئية للتأخر الدراسى:

تنشأ فى المدرسة أو فى المنزل أو خارجهما .

#### ١) العوامل المنزلية للتأخر الدراسى:

١ - أن يكون جو المنزل مملوء بالخلافات العائلية التى تؤدى إلى عدم الاستقرار والاطمئنان مثل: قسوة الأب أو زوج الأم أو زوجة الأب .

٢ - قلق الآباء الزائد مما يؤدي إلى إثقال كاهل التلميذ وكرهيته للمدرسة وعدم اعتماده على نفسه .

٣ - كذلك عدم إتاحة وقت كاف للترويح عن النفس مما يجعل التلميذ في حالة إجهاد مستمر .

٤ - تشوق التلميذ للنجاح قد يجعله في حالة قلق وخوف شديد يعوقه عن التفكير .

٥ - عدم ملائمة جو المنزل للعمل الهادئ المنتج .

#### ٥ - العوامل المدرسية للتأخر الدراسي:

١ - التغيب عن المدرسة وخاصة لفترات طويلة مما يفوت على التلميذ دروساً كثيرة ولا يفهم المعلومات الجديدة وقد يكون التغيب عن المدرسة بسبب المرض أو نقل الآباء من بلد لآخر أو كراهية التلميذ للمدرسة لسوء معاملة المدرس .

٢ - عدم متابعة التلميذ للدروس نتيجة لضعف المدرس أو تغيير المدرسين أو تغييهم .

٣ - الروح المدرسية العامة: وما يسودها من عدم حزم الإدارة والتنظيم قد يؤثر في سير التلميذ في الدراسة .

٤ - علاقة التلميذ بالمدرس: قد يكره التلميذ المدرس لأي سبب من الأسباب فيفقد رغبته في الدرس .

٥ - قد يجد التلميذ نفسه في وسط طلبة أقل منه سنًا، فيشعر بالنقص ويقع في مشاكل لما يلاقيه من معايرة أقرانه وأفراد أسرته، فيرجع إلى أحلام اليقظة والهرب من المدرسة، والميول العدوانية .

٦ - قد يكون السبب نقل التلميذ لفرقة أعلى، فقد يكون هذا الفصل معتمداً على امتحانات جازها بالصدفة أو عن طريق الغش ويكون هذا سبباً في التأخر الدراسى وكذلك انتقال التلميذ انتقالاً فجائياً من نوع من التعليم إلى نوع آخر كما يحدث عند تنقل التلميذ من مدارس أجنبية إلى أخرى مصرية.

٧ - هروب التلميذ من المدرسة لقلة جاذبية العمل بها، ولوجود مغريات أخرى خارج المدرسة كالسينما أو تأليف العصابات، أو الجرى وراء المسائل الجنسية أو ما يشبه ذلك.

٨ - تنقلات المدرسين بعد بدء الدراسة من فرقة دراسية إلى أخرى تسبب تغيير الجداول وعدم الاستقرار.

٩ - عدم ملائمة المواد الدراسية، وطرق التدريس لاستعداد التلميذ ومستوى تحصيله.

#### ٦- العوامل الاجتماعية للتأخر الدراسى؛

١ - الفقر من أهم أسباب التأخر الدراسى لما يتبعه من نقص فى التغذية وقلة وسائل الراحة ونقص تغطية احتياجات التحصيل الدراسى.

٢ - عدم توافر الجو الثقافى الذى يساعد على زيادة المعلومات، فلا يجد التلميذ الفرص الكثيرة للرحلات والزيارات وقراءة المجلات وسماع الراديو.

٣ - قد يكون التأخر الدراسى ناتجاً عن تأثير الزملاء، والأخوة والخدم على التلميذ.

## (٢) المشكلات المتعلقة بالتأخر الدراسي:

### (١) الخروج على النظام المدرسي:

إن التلاميذ الذين يلبون أول داع للخروج على النظام، والذين يكونون مصدر اضطراب في الحياة المدرسية هم في العادة المتأخرون دراسياً.

ولا يخرج مسلك التلاميذ الذين من هذا النوع عن أنه تعويض للشعور بالنقص الذي يسببه لهم الإخفاق الدراسي وهذا الشعور بالنقص أو الشعور بعدم التحصيل للمستوى المنتظر ينتج أساساً من مقارنتهم بزملائهم الناجحين.

### (٢) الثورة ضد المدرسة:

هؤلاء التلاميذ يعتبرون أن المدرسة عائق في سبيل تحقيق ذاتهم تحقيقاً يجلب لهم السرور، ولذلك فهم يثورون ضد المدرسة وينكرون أهمية وفائدة المدرسة.

### (٣) الاتجاه إلى أحلام اليقظة:

يلاحظ أن في المراحل الأولى للتعليم أن التأخر الدراسي يصحبه اتجاه إلى أحلام اليقظة لأنها الطريق الوحيد للتخلص من صعوبات الدرس.

وفي أغلب حالات التأخر الدراسي نجد سلوكاً يحتاج إلى تعديل: كالاستكانة، والإغراق في أحلام اليقظة، والشعور بالخجل والإحساس بالنقص.

### (٤) الاتجاه نحو الانحراف السلوكي:

يتجه التلميذ المتأخر دراسياً إلى ممارسة عملاً آخر يجد فيه بعض السلى: كالتدخين، أو متابعة المسائل الجنسية، وأحياناً أخرى نجد محاولات

للتقد أو المشاكسة أو التسلط أو العدوانية، أو كشف عيوب الناس أو الثورة على النظام، وأحياناً نجد أنواعاً من الحركات العصبية العامة أو الخاصة.

#### (٥) الاضطراب النفسى:

فى المراحل المتقدمة يفقد التلميذ ثقته بنفسه إزاء المستقبل المترتب على النجاح المدرسى وربما لا يجد ما يشعره بالاطمئنان من هذه الناحية، فيشعر بالألم واليأس والقلق والاكتئاب، وما يتبع ذلك من مشكلات نفسية.

#### (٢) وسائل علاج التأخر الدراسى:

##### (١) العلاج الدوائى:

يستخدم لعلاج الكثير من الأطفال كثيرى الحركة، بعض الأدوية النفسية تساعد على التحسن فى السلوك وفى التحصيل الدراسى.

وقد تبين أن هذه الأدوية تساعد على تهدئة هؤلاء الأطفال، وعلى تحسين قدراتهم على التركيز. ومن التأثيرات الإيجابية لهذه الأدوية أيضاً، أنه غالباً ما يصاحب عدم الاستقرار نوع من الإصابة العصبية غير الواضحة التى تؤثر على الخلايا المخية، وهذه تستفيد من تأثير الأدوية (حالات التلف المخى البسيط).

##### (٢) التعليم الخاص:

على الرغم من أن العلاج الفعال فى معظم الحالات الأطفال كثيرى الحركة هو العلاج الدوائى فهناك وسائل علاجية أخرى تستخدم مع معظم الأطفال الذين تظهر عليهم بوادر التخلف الدراسى والوسيلة الأساسية فى العلاج هو التعليم الخاص، وهو جزء من الحقل التعليمى يقوم بتعليم الأطفال الذين يعانون من مشكلات دراسية شديدة.

## والتعليم الخاص يشمل:

مدارس تتعامل مع الأطفال المتخلفين دراسياً، والمتخلفين عقلياً، والمعوقين جسمياً، والمعوقين حسيّاً، وفي معظم أجهزة الدراسة العامة حالياً يوجد معلمون ووسائل تعليمية تستخدم لمساعدة الأطفال للتغلب على صعوبات تأخرهم الدراسي مهما كان السبب.

### (٢) العلاج النفسي:

يستخدم هذا النوع من العلاج مع الأطفال الذين يعانون من صعوبات سلوكية، ويكون سوء التكيف والتأخر الدراسي ناتجين من صراعات نفسية. فالعلاج النفسي يؤدي إلى أحسن النتائج مع هذه الحالات، وذلك عن طريق التخلص من هذه الصراعات وتعديل البيئة التي يعيش فيها، وطريق معاملتها للطفل الذي يعاني نفسياً الأمر الذي يؤدي إلى تأخر الدراسي، وذلك لعدم فهم المحيطين به بما يعانيه داخلياً.

### (٤) الخاتمة:

لتجنب المشكلات السابقة والوقاية من مضاعفاتها، يجب دراسة درجة ملائمة الدراسة للتلميذ من أول الأمر، والمبادرة للعرض على المتخصصين في مجال الطب النفسي للأطفال حيث يجرى الفحص والتشخيص والعلاج ذلك عند ظهور أى بادرة تنبئ بالتأخر الدراسي، وذلك لتجنب المضاعفات التي يمكن أن تتبع ذلك مستقبلاً.

فالتأخر الدراسي قد يكون بسيطاً في أول الأمر، ولكنه في العادة يتضخم أثره كلما تقدم الطفل في الدراسة إذا لم يعالج بمجرد ظهوره.

فإذا فرض أن تأخر الطفل في قدرته على القراءة أو في الحساب في سن

الثامنة، فإن هذا التأخير يتضح ويزيد كلما تقدم الطفل فى المرحلة التالية، لأن الدراسات التالية تترتب على ما سبق.

ولذا يجب التيقظ لأى نوع من التأخر الدراسى وتداركه من أول الأمر بالطرق المختلفة عن طريق الفحص الطبى النفسى، وإجراء الاختبارات النفسية المختلفة والفحوص المعملية.

\*\*\*